
محمد الجاسم
ولادة الدغلة
ديوان شعر

ولادة الدغلة

شعر

محمد الجاسم

محمد الجاسم

دورتموند ٢٦/٣/٢٠١٤

تمت طباعة هذه المجموعة الشعرية

برعاية كريمة من التجمع العراقي للتنمية والشباب

الإهداء:

إلى التي تحيطني بشيمة الانتماء الخالد لذكراها أينما حللت

إلى التي تستوطن قلبي وترقد بين جلدي وأعظمي

إلى التي أنارت لي طريق النجاة ببريق عينيها الثاقب

إلى مصداق الأمومة ووهج المسرة الأزلي

والدتي الحاجة فضيلة حسن إطيمش

إذا كان لابدّ من مقدمة

هكذا عرفت محمد الجاسم

عرفت الشاعر **محمد الجاسم** صديقاً وجاراً قريباً في السكن في محلة واحدة في مدينة دورتموند الألمانية منذ العام ٢٠٠٠ كناشط في شؤون الجالية العراقية في هذا البلد المهجري وصاحب مواقف وطنية شجاعة بالحضور الشخصي أحياناً وبالقلم المهند أحياناً غيرها ..وفي لقاءاتنا المتكررة بشكل يومي تقريباً كان يتلو على مسامعي بعضاً من كتاباته الشعرية التي يتدثر في دفئها المعنى وتنام في حضنها المعاني لدعتها وسلاسة مقاصدها ..

يتمتع الشاعربمهارة توخي الدقة في اختيار الألفاظ مما يجعل القارئ يعيش المعنى وما خلف المعنى من روح الكلمة التي يقصد أن يرسم لنا مسارب السباحة في أفلاكها ليجعلنا نستسلم لتسرّب الإحساس الرقيق الى حواسنا فتدمع العيون من غير رغبة في البكاء ...

انها شاعرية مختزنة كل تراث الشعر السومري والتراث الخاص بعائلته المنتجة للشعر والصانعة للذائقة الفذة .

رياض البغدادي

ألمانيا . آب ٢٠١٣

ولادة الدغلة

يا دغلةً غافيهْ

عبرَ انسراح الجرفِ

فيٍ دجلتي

في اللجَّةِ الصافيهْ

هناكَ يقفو الناسْ

دَكّةَ خضر الياسْ

في مشهدٍ

للحزنِ

والأفراح

والهمهمةِ الدافيهْ

هناك حيث الناسْ

وجوههم

أصابعٌ حافيهْ

في قيظ تمّوزَ

وفي فورته الجافيهْ

يا موطني

يا طوطمي

لَملِمْ

جراحاتي بباقي النعوتْ

وزَخْرِفِ الأوجاعَ

والمناكدَ المسفسطهْ

بموتك المباحِ .

يا دغلةَ

مطلقةَ السراحْ

من سطوة البسطالِ

والملابسِ المرقّطهْ

٩ نيسان ٢٠٠٢

دورتموند ـ ألمانيا

عتاب الغائب

ماذا تركتَ لي يا سيّدي

يا شلوَ أيامي التي

شتَّتَها الفراقْ

يا أزريَ المُرخى على

خارطة العراقْ

أعودُ للحضنِ الكئيبِ

في الخرائبِ الهزال

منكَسِراً

مُعَوّذاً

بحرزِ أمي

أو تميمةِ العيالْ

؟؟

إياكَ أن تلفظني ثانيةً

يا سيّدي

العراق

٩ نيسان ٢٠٠٢

دورتموند ـ ألمانيا


1 2 3 4 5 6

النظرة الأخيرة

رنوت الى الوراء

كانت عيون الحرس الخاص

مشدوهة بالمراقبة

...

من خلف الأسلاك الشائكة

والأسوار الخائفة

دعتني ذكرياتي

للإجترار الأخير

وطفقتْ تبكي :

لمن ستتركني وحدي ؟؟

...

حين ودّعتُ وطني

وألقيت على رماله

سربال الحزن الأخير

كانت عيون الحرس الخاص

مشبوحة

بإتجاه حبل المودة السري

بينما

كنت

قابضاً عليه بيمناي بشدة

وبيسراي

ممسكاً

بجواز سفري المزيف

...

آه .. يا إديث بياف

أنا أيضاً

لا أندم على شيء

سخون نورد . هولندا

كانون الأول ١٩٩٨

ولادة عسيرة

بعد أن يئس المخاض

من تسويد صورة الحركة

ولدت من طَلَقِ الشتات

مسرّةٌ طارئة

إنتفضت

في امتدادٍ عجيب

وكأن

سحابة

في سماء مكللة بالحنوّ

مدّت لها يداً

فتلقّفَتْها

وكانت

مهرةً عذراء

يتراقص

في بيداء حبها صهيل

١٤ تموز ١٩٩٨ عمّان ـ الاردن

ماذا تركتَ لي

ماذا تركتَ لي

يا سيدي العراقْ

حقبةَ أيامي التي شوَّهها الفراق ؟

أم أزريَ المُرخى

على خارطة النفاقْ ؟

أعود للحضن المُصَادَرِ

المفقودْ

منكسراً .. مُغْدَوْدَمَ الأملْ

إياك أن تلفظني

ثانيةً

بلا أهلْ

مُعَوَّذاً بحرزِ أمّي

أو تميمةِ الأثلْ

إياك يا سيدنا العراق

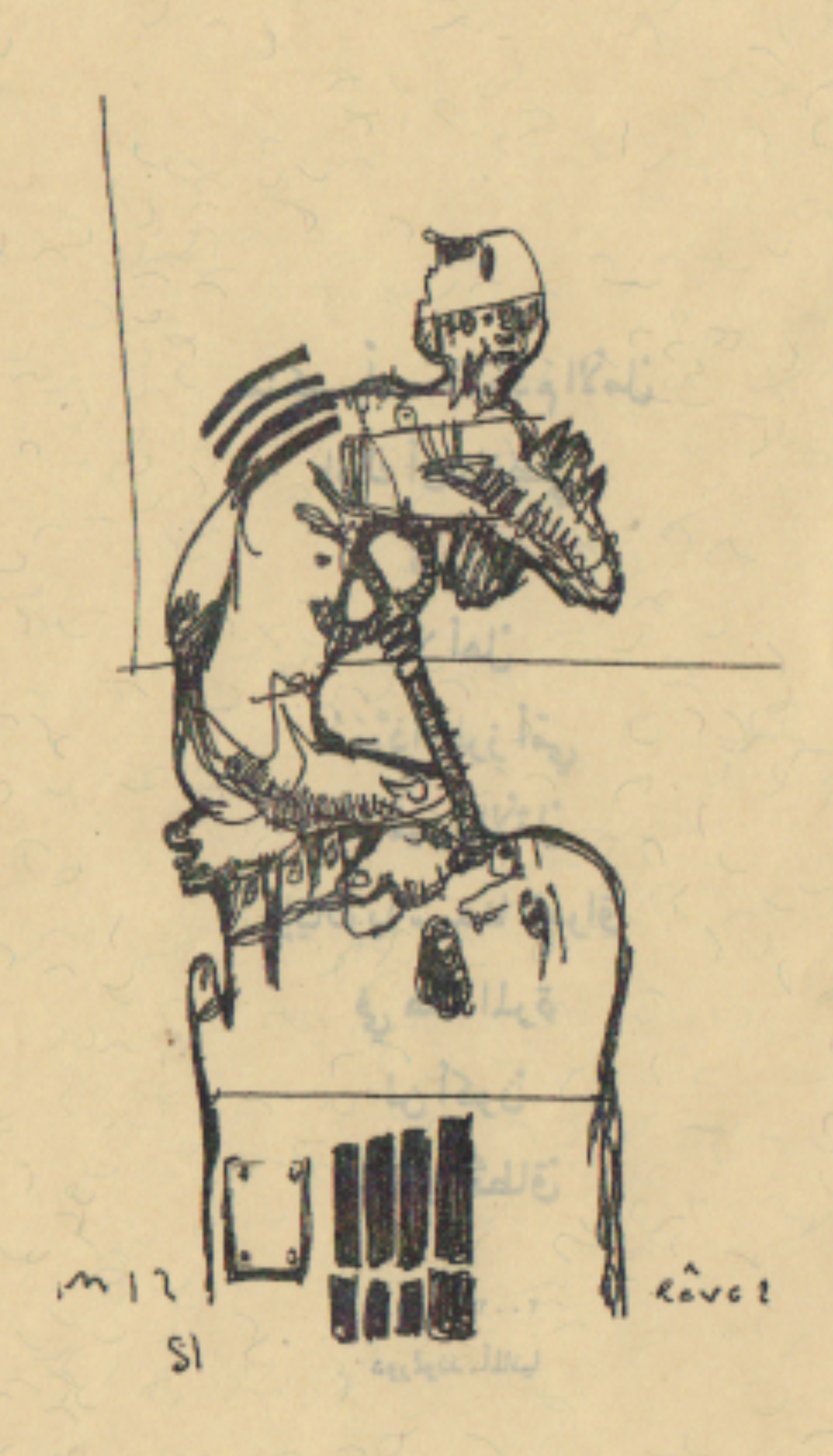
في هذه المرةِ

لن أكونْ

حكايةً تُطاقْ

٩ نيسان ٢٠٠٢

دورتموند ـ ألمانيا



إشكالية وطن

بمحاذاة الليل

حيث تتشابك أصابع الظلمة

مع بريق الأمل

ولَألاءِ الفجر الصادق

تنهمر رحمة من رخام الخيال اللاهوتي

لتلتقي بالحب المعتق في الزنزانة

الحب الذي يجد طريقه مستقيماً

بين شقوق الذاكرات التي أرهقها الجوع

واستبدت بها

مخافات الحروب

..

لا أريد الإنبعاث من جدران غريبة

ولا أستنشق أرطالاً مكعَبةً

من هواء مستعمل

حتى الذين خرقت جماهم رصاصات الإعدام

في مدرسة قتال

أو في ساحة عرضات

أرعب رقصُهم الدمويُّ

جلادَهم

ورأيته

يخرجُ

من

أول

مصراع

فُتِحَ

من

باب

المَخْزِيّين

..

هل ثمة

مخرج من إشكالية

دناءة الأوطان

وفضيلة الخيانات

غير التي استساغها الفرات

واستمرتها دجلة الخير

٢٦ تشرين أول٢٠١١

دورتموند . ألمانيا

أغنيـــة

أنت للناي شعورٌ

للمعاني أنت عنوان القصيدَه

أنت للأحلام طعمٌ

حظٌ في حضرةِ طفلٍ

فتشهّى أن يعيدَه

...

النواقيس التي دقت بأنفاسٍ ودودهْ

فارقت فرحتَها أنفاسُها

وأضاعت صوتها في رهبةٍ

سلبتْ نغمتَها هذي الفصولْ

وأباحت سرّها بين الحقولْ

ذهبت تحلمُ في دنيا جديدهْ

تموز ١٩٩٢

السماوة ـ العراق

أمّي المقدسة

أمّاهُ .. يا أماهُ .. يا أمّاهْ

يا بسمةً قدّست الشفاهْ

يا قمراً أضاعَ فيك نورَهُ وتاهْ

أراكِ حينَ تبسمينَ يبسمُ العراقْ

وحين تضحكينَ مرةً يُصفّقُ الحنانْ

إليك غنّى وَتري وطابت الألحانْ

أيتها المعنى الذي رمّزه الجليلُ بالبيانْ

حباه من جلاله أجملَ ما حبى به

خليقه الإنسان

تحدري في خاطري مثل انسياب الليلْ

وأقتحمي سدولَهُ

كصهوة البراق من عتاقِ الخيلْ

فأنت في سهوبنا كخضرة الربيع

أُهديك عبر هذه السطور

قصيدة عفّرَها العذابُ

بالصلاةِ والنذورْ

تحيةً من خافق مهجورْ

معفرٍ بالنَوْح والترابْ

أهديك عبر هذه اليبابْ

ترنيمةِ المؤمن بالأرض وبالعذابْ

أُهديك عبر ذكرِ اللهِ

كلَّ يومْ

دعاءَ ناسكٍ ذوّبهُ المتابْ

وحينما

ودعت فيك مهجتي

وغبتُ في السحرْ

أردَفْتِني بالماء وسط َهالةِ المطرْ

أمّاهُ

يا حديقةَ الإشراق والأمالْ

عينين للزمان كنت. قبل موته.

سنبلةً كريمةَ الأفضالْ

أراك في استحالة المُحالْ

أجملَ ما يُضمر من خيالْ

٩ أذار ١٩٨٢

بينجوين.



عذابات وطن لاجئ

تلوّى نحيبي

مواءً رهيفا

مثلما ينحت الغمُّ ضوءُ القدرْ

فيهجرَنا شدوُنا

بأتجاهٍ معاكسْ

كما انشقَّ نصفين مثل القمرْ

أخبّئُ وجهيَ خلف الغيوم

وأهجر ليليَ رهن التخومْ

يضمنني موطني سنا الكبرياء

ويرقبني

خلسةً أنتحبْ

يغازلني البحرُ بعضَ انتشاءْ

كأنَّ ملاكاً

يُديمُ النداءْ

حبيبيْ

حبيبيَ هيّا انعتقْ

٢٨ تشرين ثاني ١٩٨٧

السماوة ـ العراق

إحداثيات الخسران

إعشوشبت تفاصيلُ مجدبةٌ

وأينع حبٌّ لافتْ

تحدثت عنه

تسابيحُ المريدين

وتعلّقتْ

بأنموذجه

عواطفُ الشَبقين

أسبغت السماوات خيامها

من ألقٍ نوراني

وتسلقت أسبابَها

إراداتٌ نافرة

...

تتراكض كواكبُ

وراء ذؤاباتها المُهلهلة

والفيءُ رهينُ الماضي

أيامٌ.. وأيام

لا يستوحش أحدَنا

هُلامُ الخيالات

ولا نرى

من ملامح هيئتنا التشكيلية

سوى

إنسراح

لزفيرِ رمالٍ مسافرة

...

حين إكتوت سهوبٌ آمنة

بنيرانٍ صديقة

إمتطت

ظهورَ الإدراك

قناعاتٌ مهزوزة

فتراكمت

كلماتٌ دهشى

وإحتدمت

خرائطُ

كارثيةُ التضاريس

...

وضعت مزاميرُ الحرب

أوزارَ النفير

وتنادت

صرخاتٌ

من ردهاتِ

المستشفيات الميدانية

بأنَّ

هاماتِ الرجال

تنقرُ فوقها

نوطاتُ الفرار

وأنواطُ الهزيمة

...

الملاجئُ المحصنة

مراجلُ للغضب الساطع

وساحاتُ التعداد

استعراضٌ

لإنكساراتٍ مريرة

ورجولةٍ من (شعر البنات)

صيف ١٩٨٢

قاطع كوهينة ـ جبهة سربيل زهاب

أُحجية الصبر

حين تمضي الشموسْ

غطاءً ونافورةً للرؤوسْ

فلا ثمَّ

قيدٌ

يعيقُ انبثاقَك سيدتي

ولا شرطَ ثمَّ

يوازي

احتزازك روحي

أيا امرأةً

من زجاج البحار الغريبةِ
ممهورةً
وتحنانِ آلهةِ القرى
والمدنْ
أما زلتِ
تخشَيْنَ سيدتي
توقفَ نبضِ الفراتْ ؟
ستلوي المنائرُ أعناقها
وتجثو الصواري
على هامِها
ويورث صبرُكِ معنى الحياةْ

نيسان ٢٠٠١
دمشق. سوريا

حوار المغزى

قلتُ للمغزى

أطِعْني

وأعِزْ

جنحَكَ لليلِ وغَنِّ

فحمَاماتُ بلادي

خائفاتٌ

أنْ يَتِهْنَ الآنَ

في فيضِ التمنّي

قلتُ للمغزى

حذارِ

فشجونُ الصمتِ أشلاءَ

تشظّتْ

كالنثارِ

وارتدتْ ثوبَ الخنا

ديثَ بعارِ

قلتُ للمغزى

تَحَرَّ

وأقمْ حفلَ انتصاراتِكَ

عَبْرَى

وتسلّلْ

خَلَلَ الحاضرِ

من غيرِ تماهٍ سوسنيًا

ستجدْني

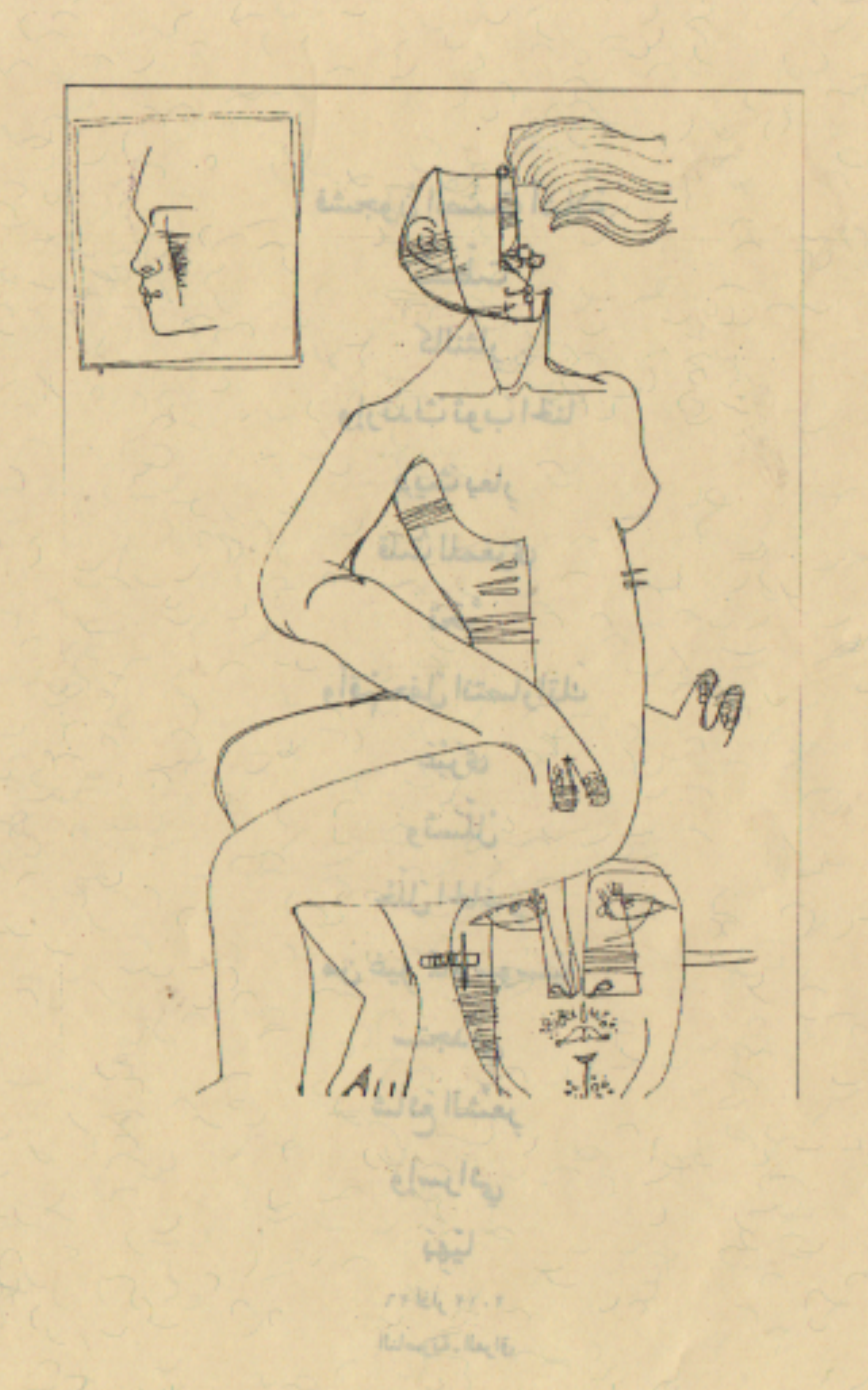
شائعَ الشَّعْرِ

وإسرائي

بَهِيًا

٢٦ آذار ٢٠١٢

الناصرية. العراق



للوطن الثاني

ودنت قبّرةٌ

خجلى

من

قاربِ رَحْلي

قربَ (الرورْ)

سرقَتْ

أجملَ آهاتي

وجَثَتْ

فوقَ الشاطئِ

خوفاً

من كشف المستورْ

و هُوِيّاتي

ودمُ الشهوةِ

للقبَّرَةِ الخجلى

يتفَصّدُ عِطْراً عربيّا

أزهى

من

خَلَجاتِ الدُفلى

وأمضُ هياجاً

منْ شحرورْ

يا شَفَتيٌ (فيولا)

مَنْ قال بأنَ قطار الإكسبرسَ

المُثقَلِ بالتهويمْ

سوفَ يطالُ

مدائنَ صحرائي

٢٦ آذار ٢٠١٢

الناصرية. العراق

علامات إستفهام متمرّدة

أيها الوطن

المتمدد على بساط التقوى

مَنْ غيرُك في هذي الدنيا

ثمَّ عراق؟؟

يا من تطهَّرَتْ

خيانات الشركاء

ودناءات التعساء

في وَضوءِ فراتك

هل راقبتَ النسائمَ

التي تُنْتَهَكُ

قواعدُها السرية

في وَضَح العِنادْ ؟؟

هل إلتقطتْ عدستُك التسجيليةُ

عَبَثَ الطارئين

وهم يقتلون

ضفائر الحدائق

ويَبْقرون

بطون

الطرقات ؟؟

لِمَ لَمْ

تُغَبِّشْ

فُرضةَ وشُعَيْرةَ

قنّاصة صادرت (علي العضّاض ؟؟)

لِمَ لَمْ

تمْهُرْ بوابة (كنيسة النجاة)

قبل أن يقحَمَها الخرّاصون؟؟

هل تعرف

مَنْ استَلَّ لسان (صادق شاكر إطيمش)

من مِحَفَّةِ الصدق

ورميه

على قارعة اليباب ؟؟

هل تعرف

مَنْ محا تأريخ ميلادي

من لحاء شجرة البلوط

اليتيمة

في متنزه الناصرية ؟؟

هل أطفأتَ الحرائق

المندلعة

في ذاكرات

الأوطان المنهوبة؟؟

هل أحصيتَ

تواريخ التقيّؤ البريء

للأعشاب

المذعورة

من أحذية الجند

وصرخات

الملاجئ؟؟

هل منعتَ الشمس

من إطلاق النار

على كُسَيْرات الخبز اليابس

في بيوت صفيح المهجّرين قسراً ؟؟

هل ضبطتَ حالة واحدة

للخيانة الزوجية

في أروقة مجلس النواب

بالجرم المشهود؟؟

هل تعرف

مَنْ تآمر على الأُميةِ في بلدي

وحوّلَ

خرسانَ العشائر

كلَّهم

الى

شعراء

٩ أيلول ٢٠١١

برلين ـ المانيا

مسيرة

في وسط الشارعْ

حَجَرٌ

يصْهَلْ

وَدَمٌ

مثلُ ينابيع الرهبةِ .. يخْضَلّ

الأرضُ رداءً

لازورديٌّ

كسماءِ فلسطينَ تهادى

ونساءُ الحيِّ

مُرَمّلةٌ

كالقربانْ

يتبخترُ موتٌ

برجالٍ

كعديدِ حصى الشطآنْ

دَفَنَ بعضٌ بعضا

وبآيِ القرآنْ

أتتزر الكفنُ المزدانْ

بهتافِ وطني

وقتالٍ

من شتّى الألوانْ

٢٥شباط١٩٩٩

ألميرا.هولندا

أمير من(صور)

الى :أمير داوود الدراجي

مريضاً في أوسلو

أتذكرُ

إذْ بلّلَ الأحمرُ

عُودَ الثقابْ

وأطفأتْ

مشعلَنا

عيناكَ بالدموعْ

أتذكرُ

إذْ قال فيكَ اليسوعْ

أبكي

وأبني الدمعَ بعضَ القصورْ

كي لا تجوعْ

وحينَ ألقى الكشفَ

خلفَ الحدودْ

قنبلةً

وفي تخومِ البحرِ

عندَ (صورْ)

يقاتلُ العشقَ لكي لا يعودْ

حينَ تثور السدودْ

يحتشدُ الجيشُ على مداخل القلوبْ

إذ لم يعُدْ في تينك الدروبْ

سوى مُسَرَّفاتٍ

نُسِفَتْ

عبرَ

قناني العطورْ

وحينَ تقضمُ الأصفادَ

من تأريخِكَ العنودْ

تَبْتَشِرُ

الثُّغورْ

تموز ٢٠٠٧

دورتموند ـ المانيا

أنا شاعر

شاعرٌ

من رخامِ القصائدِ

ممحُوّةٌ أحرفُ الشعرِ

في تضاريسِ وجهِهِ

لم يشَأْ

يبسُطُ

الشعرَ

بين أقرانِهِ
واجمٌ بينهم
كأنفِ قميءْ
حَذِراً
كان من تَدافُعِ فاحشةٍ
إثرَ أخرى
والرصيفُ منتعلٌ
ثُلّةً من الخائبينْ
وسربٌ من اللغوِ
يطرقُ بابَ التوجُّعِ
إذْ
تابعَ الشاعرُ إنهمار الورودْ
كهُدْبِ العرائس مرتخياً
ليلةَ الإنصهارْ
كليلاً حواهُ الفضولْ

ليغمرَ ضوءَ التوجّسِ

بالشوكِ

والحَسَكِ الذي

عطّشَتْهُ السنونْ

شاعرٌ

من

رخامِ القصائدِ

بعد التي واللُّتيّا

صار

لحناً نشازاً

لدى المنشدينْ

٢٦ تشرين أول ٢٠١١

دورتموند ـ المانيا

قصيدة محتملة التصديق

عبْرَ ذاك الشارع

الملغومِ بالصُبّارِ

حيثُ الناسُ أشباحٌ

من الخُيَلاءِ تترى

ثمَّ تترى

مثلَ أشباحٍ من الخُيَلاءِ

فيها

من تراتيلِ الليالي الخالياتْ

نُدَبٌ نَثْنى

وأضغاثُ سُباتْ

دهمتْ رازونةَ الهمِّ الحزينْ

وإشرأبّتْ

قامةُ الذكرى

بأشلاءِ السنينْ

حينَ ضاقَ الإسمُ بالأحرفِ

في وقتِ السَحَرْ

وتنامى الوجَعُ اليوميُّ

في

وقع المطرْ

يشتكي الساحلُ هجرانَ الطيورْ

وكأجزاءِ شجيراتٍ خبيئةْ

في سجلاتِ المرورْ

باحثاً

عنْ

شاعرٍ مستودَع بين السطورْ

كانَ قد خالفَ قانونَ الخَطَرْ

حالماً بالثورةِ العمياءِ

إذْ

تشربُ أدماءَ الضحايا

وتُميطُ الخوفَ عن أبنائها رغمَ الرزايا

تبصقُ الشرَّ

على

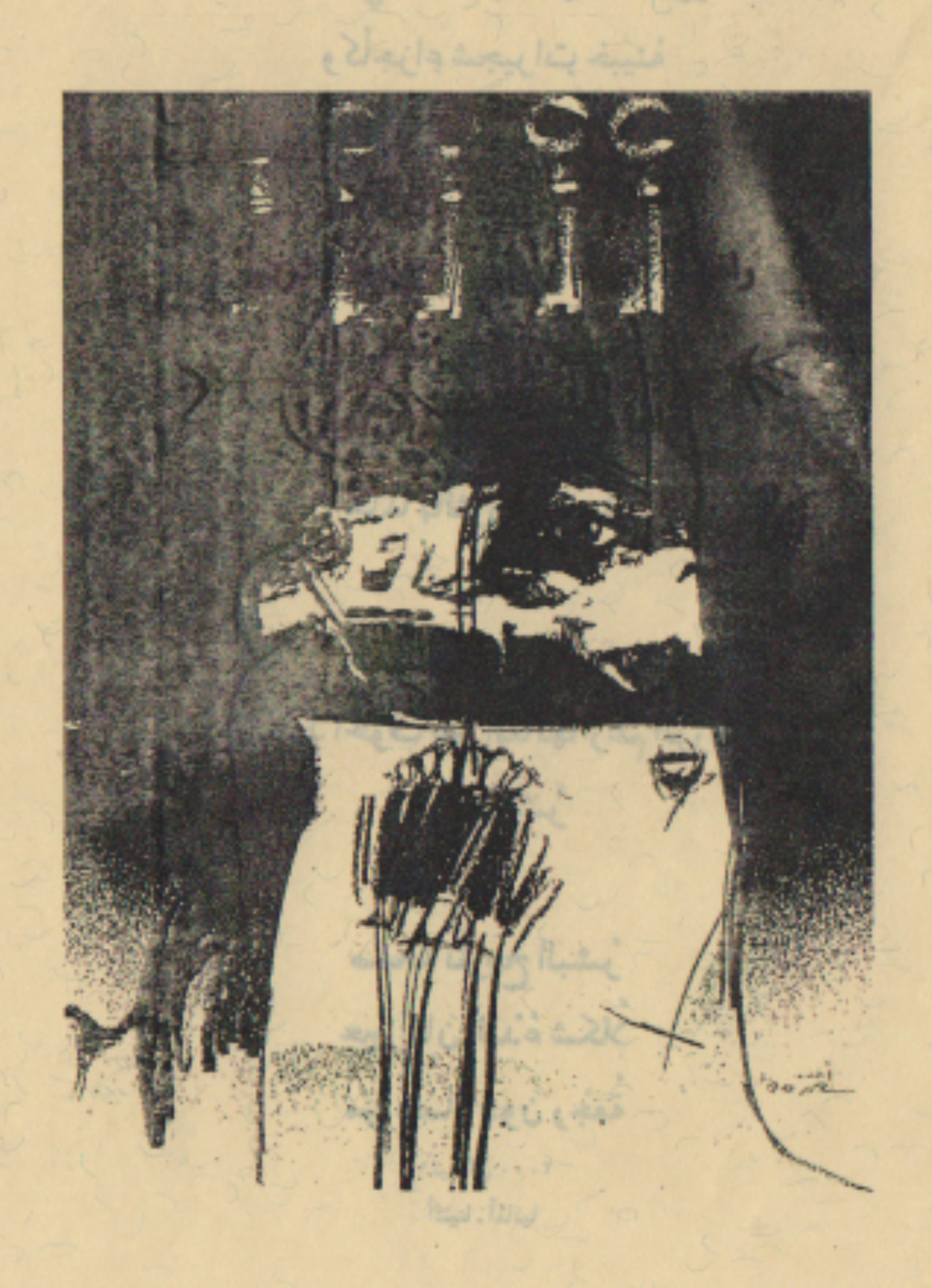
صفحةِ تأريخ البشرْ

حينَ كانَ البَدْءُ شكلاً

منْ مسارٍ دونَ رجْعةْ

٧ نيسان ٢٠٠٠

ألتينا ـ ألمانيا



مداخل جديدة

الى صحن الشهيد أحمد الجاسم

(نم أيها الفتى الطيب

الصبوة تحت التراب

تحت أنفاس الصليب المعقوف

كُسِرَتْ آنية الله

تحطم الفخار الرباني

وشظاياه الخزفية وصلت أصابعنا)

محسن الخفاجي . مرثية الألوان الساطعة

١ .مدخل النقاء

في لعبة صمتٍ

دَيْرٌ يتشرَّدُ

٢ .مدخل حسين عبد اللطيف

في برلينَ أميرٌ منْ أورْ
يكرهُ أنْ يختزلَ الشعرَ
ويمقتُ أنْ ترثيه نذورْ
يشنقُ دمعتَهُ
في خجَلٍ
خشيةَ سَوْرَةَ عشقٍ
في
دوّارةٍ
(نارِ القطربْ)
شجرٌ يلهثُ في الصندوقْ
مبتهجاً
يسرقُ من جنطةِ (مونيكا)
تخطيطاً
لينافسَ خلوتَها
يُلقيهِ في وحشة ذاك الصندوقْ

٣ ـ مدخل أمير الحلي

يا أنواءَ الرحمةِ هُبّي

لاوي أسبابَ القائمةِ الممنوعةِ

منْ صرفِ

الشهوةِ

والخمرةِ

والميسرةِ

ولاهوتِ الشعرِ

المستوحى

منْ

عِرفانِ ابنِ العربيّ

قُصّي أخبارَ الغجرِ البطحاويّينَ عليهِ

كان يحبُّ الرقصَ

على زقّورته في أورْ

أو في مقبرةِ البصريِّ الحسنِ

وعبرَ

مُدَوّرةِ الحِلّي أميرْ

٤ .مدخل التجلّي

كتب الشهيد تجلياتِهِ الكونيّةَ

فوق لوحٍ من الغضبِ الدنيوي

وزها حرفُهُ

المُزدانُ بالألوان الساطعة للخفاجيّ محسن

لكونهِ

مستوحىً

من إلتفافةِ عمامةِ شيخه محيي الدين

٥ .مدخل ما لم يُسَمَّ باعثهُ

في مشرحة الألوان الزيتيّةِ
لونٌ يتدلّى من جوفِ الشمسْ
في مشرحةِ الألوانِ المائيّةِ
رجلٌ
يتكوّرُ
في بُقيا كأسْ

٦ .مدخل الحياة

كم يكلفُ الشاعرَ

الولوجُ

. شروعاً .

الى باحةِ الفناء المختارْ

وكيف يكتالُ سيولةَ فرشاتهِ

التي إقتطفَ شعراتِها الخلاقةَ

من نسيج لحية الشيخ

٧ـ مدخل المراد

في بوّابةِ باريسَ جنودٌ منسيّونَ يصيحونَ عليهِ : أقْبِلْ ،
هذا شيخُكَ معتمِرٌ قُبّعةً من خوصِ الأوطانِ المأكولةِ
والمذمومةِ في زمنٍ لا يعرفُ فيهِ المرْءُ خطوطَ الكفِّ
وإيماءَ الطرْفِ وهَمْلِ العَيْنْ .. فهيّا أقبلْ ، هذا والدُكِ
الشاعرُ مقتولاً في بابِ الشقّةِ في (بواتييه) .. وهذا
والدُكَ الشاعرُ مرسوماً في ورقٍ أدهمَ دَعَسَتْهُ سياراتُ
الحيِّ اللاتينيِّ بباريسَ وصارتْ أجملَ ما يُعرّضُ في
كاليريهات البورِتْرَيْه .

٨ .مدخل فوزي كريم

كفُكَ الريحُ

فهلْ أطلقْتَها

جُمَلاً ترتجُ في غورِ الينابيع البعيدهْ

هلْ أبَحْتَ الآنَ أسرارَ القصيدهْ

فعناقُ البحرِ واليابسةِ الآنَ

توقفْ

أصدرَ الموتُ تعاليمَ جديدهْ

أيَّ كأسٍ تركَ الشاعرُ فينا ثُمَّ غابْ

أيَّ سِرٍ خَلْفَ المقتولُ طَيَّ الإرتيابْ

صعقتْ سكتَتُهُ باقي اهتزازاتِ القصبْ

وتوارى

مثلَ خوفٍ خلفَ بابٍ ينتحبْ

٩ .مدخل الصفاء

بين رسالة (لا يُعَوّلُ عليه) وبين مدينة الناصرية ، قَطَعَ
الأمير أحمد عهداً لمحسن الخفاجي أن يُلبسَ إستعاراتِهِ
الفَظّةَ من محيي الدين حُلّةً من الصفاء ، وعِقداً من
حبّاتِ ماء الجبينْ

١٠ مدخل السفر

هَزِئَ الشيخُ بأفكارِ الأميرْ
رافضاً أن يحتسي البيرةَ في باب الزبيرْ
رَحَلا للعاصمةْ
خَلَّفا في البصرةِ الأرضَ بُوارا
والخُزامى صائمةْ
ضَجَّ في مُعْتَكَفِ النورِ السَّفَرْ
وتناسى حُكْمَ شيخ الطائفةْ :
" السفرُ إذا لم يُسفِرْ
لا يُعَوَّلُ عليهْ "

١١ مدخل الخلاص

لا أحدَ ينتخي للخلود

عندما يتضاءل بريقُ عينيه

سوى الموت

يفتح عباءته السوداء

ليَلُفَّهُ بسرعةٍ وامضهْ

١٢ مدخل الحقيقة

" أجمل ما في الرقصِ الرقصُ معاً
بل أجمل ما في الموتِ الموتُ معاً "

ذهبتْ أيامُ الحبِّ وحيدهْ
طيرٌ يحملُ تحتَ خوافيهِ منشوراً سريّاً
قُبّرةٌ عمياءُ يخاصمها برديُّ الحَمّارْ
وطنٌ يضحكُ. من كلِّ القلبِ. على ذقْنِ (الحرسِ الخاصْ)
وطنٌ بئرُ حقيقتهِ
تسكابٌ بدويٌّ للروح على مائدة القلبْ

١٣ ـ مدخل التعويل

الشهيد يعوّل على (لا يعوّل عليه)
والشيخ لا يعوّل على كل ما لا يعوّلُ عليه
إثنتان وأربعون سنةً
وهُما يتعاولان
وختاماً
يُطبقُ المُعَوّلُ جفنيهِ الخفيضَيْنْ
حالماً
بالخلود
في كَنَفِ الشيخ
في سهادٍ سرمدْ

١٦ مايس ١٩٩٥
بغداد . العراق


82
yes,
no
AMIR

فرقد الحسيني

الشهيد المخبأ في العيون

كلّما أستأذن موتٌ

أدخلناه بيدرَ عذاباتِنا

ثمّ طرقَ البابَ موتٌ رديف

..

حينَ ينفرطُ عِقْدُ الشّمْل

تتناثرُ حبّاتُ اللؤلؤِ

على شتات الأرضين

والسماوات

متوزِّعةً بين اللهفةِ والحنين

..

فرقدُ الحسيني

هل ستكون آخرَ مَنْ يلبّي

طَرَقات الباب

ويستجيب لنداءِ المسرّةِ السرمدية

أم أنَّ قاربَ نجاتك

يتهادى

مع مُوَيْجات

السكون التام

ليسكُبَ قصيدةَ رثاءٍ

على عرشِ النومةِ الخالدة

..

ألا أيُّها الباكون فرقداً

وفّروا

دُمَيْعاتِكم

الحزينةَ

فغريمُكم

مُخْبَأٌ

بعينيَّ هاتينْ

ناصريّةُ دورتموند ـ ألمانيا

٩أيلول ٢٠١٢

(الإضاءة الدكناء)

معاناة تسجيلية لرحيل شيخ المسرح السومري

عبد الرزاق سكر

قد أُسدلَ الستارْ

وانهمرتْ

إضاءةٌ دكناءُ

في ثنايا مسرحٍ مُعارْ

...

تعابرتْ فوقَ خطوطِ الكفِّ

مهابةٌ منْ طفْ

...

تمظهرَ الجمهورْ

بالويلِ والثبورْ

عند إنبجاس الحزنِ

في بوتقةِ النذورْ

...

مَنْ ثقبَ الزمانْ

واغتصبَ الأمانْ

وشرّدَ الأوطانَ للّا مكانْ

مَنْ خلّفَ المقهى

ينوءُ بالذكرى

وودّعَ المشيّعونْ

كرسيّهُ المحزونْ

وفارتِ المحابرُ الغرقاءُ

بالدموعْ

وأكْتَسَتِ الآماقُ بالسطوعْ

وغارتِ الرسومْ

تنشقُ في وحشتها

الخواطرُ الكتومْ

...

قد أُسدلَ الستارْ

وأختطفَ الرأسَ

.من الوحشةِ.

عصفُ الإنفجارْ

وتاهتْ الشوارعُ المُيتَّمَه

والتزرَ الأُفقُ بنارِ الحُطَمهْ

وحينَ أُسدلَ الستارْ

تسلّقَ الناحلُ سورَ الدارْ

كالنَصْلِ

كالنبالْ

لوحدهِ

إلّا

من المحابرِ

المحاجرِ

الغرقاءِ

بالسؤالْ

ناصرية دورتموند - ألمانيا

تموز ٢٠١٢

السيرة الذاتية. محمد الجاسم

من مواليد الناصرية في العراق ١٩٥٧ ،والدي الشاعر الراحل عبد الحسين الجاسم وشقيقي الفنان التشكيلي و مهندس تصميم الطائرات في شركة (بوينغ) في أمريكا حيدر الجاسم وشقيقي الفنان التشكيلي والشاعرالراحل في المانيا أحمد الجاسم وشقيقتي الفنانة التشكيلية والشاعرة في هولندا رملة الجاسم . والدتي شجرة من بستان عائلة إطيمش الأدبية، التي تفيّأ فيها الشاعر والناقد الدكتور عبد اللطيف إطيمش وشقيقه الشاعر والناقد الراحل الدكتور محسن إطيمش وشقيقهما العالم النووي الدكتور حسن إطيمش . والأكاديمي الدكتور حيدر ماجد اطيمش والباحث الأكاديمي الدكتور صادق إطيمش والفنان التشكيلي الراحل عدنان إطيمش وغيرهم كثيرعسير حصرهم.

دخلت معترك مهنة المصاعب عضواً في دورة الصحافيين المتدربين الشباب التي أقامتها جريدة طريق الشعب. قسم الأرشفة في العام ١٩٧٥ في مقرها الكائن في شارع السعدون. بغداد حين كنت طالباً في الدراسة الإعدادية.

كتبت الشعر وبدأت النشر فعلاً والعمل الصحافي منذ العام ١٩٧٦في جريدة الراصد الأسبوعية في بغداد، وتركت العمل فيها كمحرر ثقافي طوعاً بعد ان أصبحت أسيرة لافتتاحيات طارق عزيز التحريضية ضد القوى الوطنية المؤتلفة في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية (يوقع : كاتب تقدمي) وبإشراف وتدخل مباشر من ناصيف

عواد ، الفلسطيني الذي يرأس مكتب الثقافة والإعلام في القيادة القومية وقتها.

نشرت العديد من القصائد الشعرية والمقالات الأدبية في جرائد ومجلات عراقية كجريدة (الجمهورية) و(المصور العربي) و(ألف بـــاء)و عربية كجريدة(الرياض) السعودية و(الأتحاد) المغربية ومجلة(الكويت) الكويتية وجريدة(البيت العراقي) الهولندية ومجلة(عيون) الألمانية في كولونيا ومجلة (صدى الرافدين) التجريبية في أسن الألمانية . وكذلك المواظبة على الكتابة في العديد من صفحات المواقع الألكترونية العراقية والعربية.

عملت في إذاعة (صوت الجماهير في بغداد) مشرفاً لغوياً في أواسط تسعينيات القرن الماضي ،وطردت من العمل فيما بعد لأسباب سياسية .عملت مصححا لغويا ومحرراً لعمود ثقافي بعنوان : (إضاءة في التراث) في جريدة المصور العربي الأسبوعية ومنها فررت من العراق الى الخارج مع عائلتي بعد الإفلات من محاولة اعتقالي في الجريدة من قبل عناصر جهاز الأمن الخاص ، حيث تركت الغالي والنفيس .. والدتي وأهلي وبيتي ومكتبتي وأثاثي وسيارتي وهربت بجلدي .عملت كمصحح لغوي في جريدة البيت العراقي في هولندا وكمصحح لغوي أيضا في دار الجمل للنشر في كولونيا - المانيا أثناء وجودي في أوروبا.

اعتقلت عدة مرات في دوائر الأمن السياسي في العراق بتهم ملفقة كان آخرها اعتقال ليوم واحد فقط أواسط التسعينيات في مديرية الأمن العامة (حي البلديات) اقعدني الفراش في المستشفى والبيت ومن ثم استخدام العكازات لعدد من الشهور من جراء التعذيب

الوحشي الذي تعرضت له وما زالت علائمه بادية على جسدي الى يومنا هذا.

أنشط منذ سنوات في مجال منظمات المجتمع المدني في ألمانيا في شؤون الجالية العراقية ،والمشاركة في فعاليات ومهرجانات ثقافية متعددة بقراءات شعرية ، منها استضافتي من قبل الشاعرة وفاء الربيعي في غرف المحادثة (البالتوك) وعلى هامش معارض تشكيلية في العراق وهولندا وألمانيا ، ومنها قراءات شعرية ضمن فعاليات مهرجان أيام الرافدين الثقافية الذي يقيمه سنويا في برلين نادي الرافدين الثقافي العراقي ولدورات متعددة ، وفي الأمسية الثقافية التي أقيمت في الناصرية ـ العراق في ربيع العام ٢٠٠٨ لمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الفنان والشاعر العراقي أحمد الجاسم ،وفي الأمسية الشعرية التي استضافني فيها المركز العراقي لتنمية المواطنة والديموقراطية في الناصرية صيف العام ٢٠١٠. كما تمت إستضافتي من قبل رابطة (تواصل) الثقافية والإعلامية في الناصرية شتاء العام ٢٠١٢ في قراءات شعرية ومداخلة حول المشهد الثقافي العراقي في أوروبا ،وكذلك تمت إستضافتي لإلقاء قصائد شعرية في الأمسية التاسعة نصف الشهرية لمنتدى الدكتور صادق البعاج الثقافي في الناصرية ربيع العام ٢٠١٣ .

حصلت على شهادة في اللغة والثقافة العامة الألمانيتين والاندماج الأجتماعي من مدرسة(بي دي أل) شريكة جامعة دورتموند وشهـــادة في الثقـــافة العامة لاختبار المواطنة من مدرسة الشعب العليا (فوكس هوخ شوله) في دورتموند ـ ألمانيا وشهادة مهنية من منظمة المعاهد

الاوروبية التي يشرف عليها الصندوق الاجتماعي للإتحاد الأوروبي. معهد دورتموند لدراسة إدارةِ أعمال المكتب.
عضو جمعية المستقلين العراقيين (سابقا) في ألمانيا ومقرها مدينة برلين.
عضو الهيئة الإدارية للجمعية العراقية الألمانية ومقرها مدينة أسن.
عضو الهيئة الإدارية للمرصد العراقي لحقوق الضحايا ومقره مدينة لندن.
عضو كاتب في مؤسسة النور للثقافة والإعلام ومقرها مدينة مالمو.
عضو اتحاد الصحافيين والإعلاميين العراقيين ومقره مدينة بغداد.
مدير تحرير جريدة (التنمية والشباب) في الناصرية - العراق
أحمل الجنسيتين العراقية والألمانية.
متزوج ولي ولد واحد وبنت واحدة وحفيد واحد وثلاث حفيدات.

مقيم في ألمانيا والعراق.

محمد الجاسم

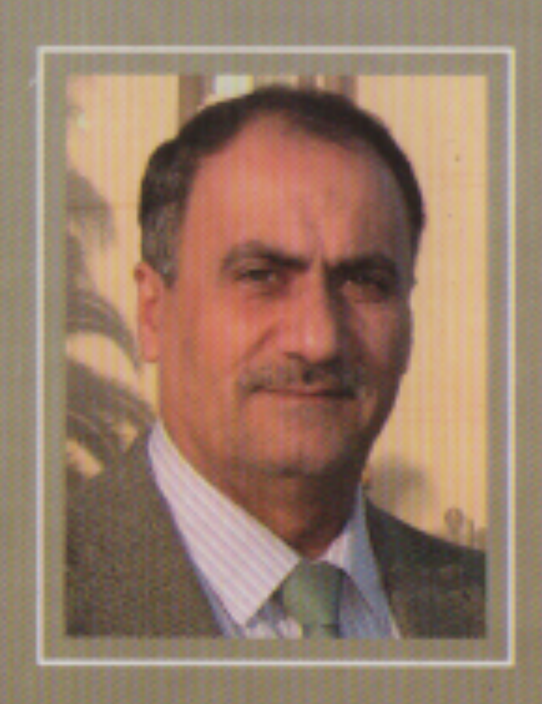
شاعر وصحافي

ناصرية دورتموند . ألمانيا

آب ٢٠١٣

الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠١٣ / ١٧٥٤٤
ترقيم دولى :
978-977-732-108-2



هكذا عرفت محمد الجاسم عرفت الشاعر
محمد الجاسم صديقاً وجاراً قريباً في السكن
في محلة واحدة في مدينة دورتموند الألمانية
منذ العام 2000 كناشط في شؤون الجالية
العراقية في هذا البلد المهجري وصاحب مواقف
وطنية شجاعة بالحضور الشخصي أحياناً
وبالقلم المهند أحياناً غيرها ..وفي لقاءاتنا
المتكررة بشكل يومي تقريباً كان يتلو على
مسامعي بعضاً من كتاباته الشعرية التي
يتدثر في دفئها المعنى وتنام في حضنها المعاني
لدعتها وسلاسة مقاصدها.. يتمتع
الشاعربمهارة توخي الدقة في اختيار الألفاظ
مما يجعل القارئ يعيش المعنى وما خلف المعنى
من روح الكلمة التي يقصد أن يرسم لنا
مسارب السباحة في أفلاكها ،ليجعلنا
نستسلم لتسرّب الإحساس الرقيق الى
حواسنا فتدمع العيون من غير رغبة في البكاء
... انها شاعرية مختزنة كل تراث الشعر
السومري والتراث الخاص بعائلته المنتجة
للشعر والصانعة للذائقة الفذة .

رياض البغدادي
ألمانيا - آب 2013